

Received on: 01-08-2024

Accepted on: 03-04-2025

Published on: 28-11-2025

المجلة العربية، جامعة دكا

المجلد ٢٦، العدد ٢٩، يونيو ٢٠٢٥ م، ص. ٦٣-٧٨

DOI: <https://doi.org/10.62295/mazallah.v26i29.91>

قواعد اللغة العربية من منظور متعلميها الناطقين بغيرها: دراسة ميدانية

* د. امحمد اللحياني

** لحسن بوستي

Abstract

**Arabic Grammar from the Perspective of Non-Native Speakers:
A Field Study**

Grammar is the engine of language learning with its four skills (listening, reading, speaking, and writing), and without them, this learning cannot be fully realized or accomplished. Therefore, this study aims to survey the opinions of non-native Arabic learners about the degree of difficulty in learning Arabic grammar. This study included Ninety-eight participants from different nationalities. They answered an electronic form addressed to them, and after statistical analysis of the results, the study concluded that there were differences in the degree of difficulty of grammar for them, considering the variables of the mother tongue and academic level, and also considering the variable of the teacher's mother tongue. Finally, the participants proposed a set of recommendations for the purpose of developing and facilitating the grammar lesson for non-native Arabic speakers. The researcher classified them into proposals related to the teacher, the textbook, and instructional strategies.

Keywords: Arabic language, grammar, language skills, learner, teacher.

* دكتوراه في علوم اللغة والمعرفة والبيداغتيك، مستشار التوجيه التربوي بوزارة التربية الوطنية، مديرية خنيفرة، المغرب

lahyanimhamed75@yahoo.com

** مفتش متقاعد للغة العربية بوزارة التربية الوطنية، المغرب

boussettalahcen84@gmail.com

١. مقدمة:

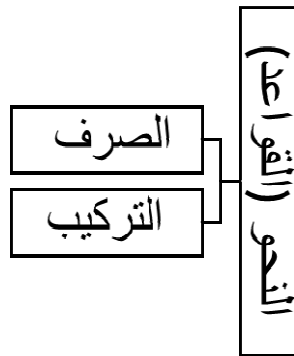
القواعد من العناصر الأساس في تعلم المهارات اللغوية إلى جانب الأصوات والمفردات والعبارات...، وقد وضعت بدءاً لتيسير تعلم اللغة وتسريعه، لكن عوائق كثيرة قد تعترض هذه الغاية، وهي عوائق يمكن أن نحصرها في الأركان الثلاثة للعملية التعليمية التعلمية: المتعلم، والمدرس والكتاب الدراسي. لذلك سنسعى من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية إلى إبراز رأي متعلمي العربية الناطقين بغيرها في درجة صعوبة تعلم القواعد وذلك حسب متغيري اللغة الأم لديهم ومستواهم الدراسي، إضافة إلى استطلاع رأيهم حول مدرس العربية بالنظر إلى لغته الأم.

٢. الإطار النظري للدراسة:

٢:١ مفهوم القواعد (النحو) وأهدافها لدارسي العربية الناطقين بغيرها

يشمل هذا المفهوم في علاقته باللغة مجموع القواعد التي تتحكم في مختلف مستويات اللغة، حيث يمكن الحديث عن القواعد الصوتية، قواعد الإملاء، قواعد الخط، قواعد الصرف، وقواعد النحو...، لكن في مفهومه الإجرائي التعليمي التعليمي غالباً ما يحيل هذا المفهوم، في مناهج تدريس العربية للناطقين بها أو بغيرها، إلى تدريس النحو العربي الذي يحوي بابين هامين "الأول: في أحكام الكلمة قبل التركيب، والثاني: في أحكامها حالة التركيب (الأندلسي د.ت.

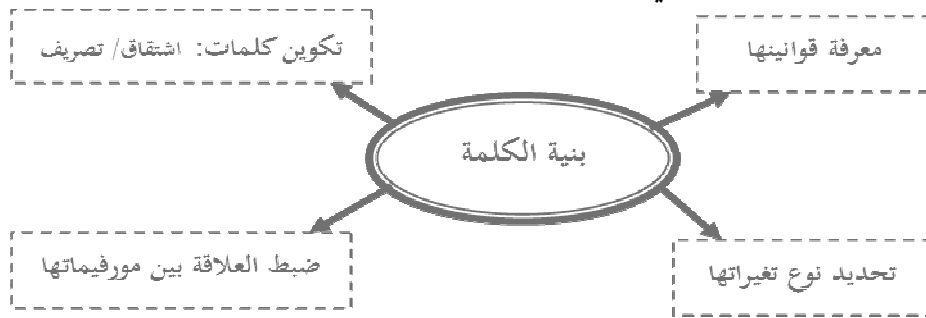
ج ١. ص ٤).



الشكل رقم (١): بابا النحو(القواعد)

ويسمى الباب الأول في اصطلاح النحاة علم التصريف، بينما يقصد بالثاني التركيب، ذلك أن "التصريف تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي، ومتعلقه: الفعل المتصرف والاسم المتمكن (ابن

هشام ١٩٩٠، ج ١. ٩٧-٩٨). "فالتصريف يدرس أحوال بنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغييرات وصفا وتحليلا وذلك قصد (الليحاني ٢٠٢٠، ١٥) معرفة القوانين المميزة لهذه البنية والمتحركة فيها، وتحديد نوع التغيرات التي تطرأ على هذه البنية، وتكوين كلمات سواء عن طريق الاشتقاق أو التركيب، وضبط العلاقات بين الفونيمات والمورفيمات وكيفية توليفها في هذه البنية. ويمكن تلخيص أهداف التصريف في الشكل الآتي:



الشكل رقم (٢): أهداف المورفولوجيا (نقلا عن الليحاني ٢٠٢٠، ١٥)

إن ارتباط التصريف بمعرفة أحوال بنية الكلمة، وارتباط التركيب بهذه الكلمة في تنقلها في الجمل يجعل تعلم التصريف مقدمةً لتعلم التركيب، ذلك أن "معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مُقدّمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، إلا أنه أحرّ للطفه ودقّته (الإشيلي ١٩٨٧، ٣٠-٣١)."

أما النحو (القواعد) فيبقى الهدف الأساس منه؛ كما هو واضح من تعريف ابن جني؛ هو إعطاء نهج مسهل وميسر لتعلم العربية، باعتباره "انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره [...] ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة (ابن جني ١٩٥٥، ٣٤). وهذا يعني أن النحو بفرعيه (الصرف والتركيب) يحيل على الآليات التي تشغل بها اللغة العربية، فالصرف آلة اشتغال اللغة على مستوى تغير بنية الكلمة المفردة سواء كان التغيير لأغراض لفظية (صوتية) أو لأغراض معنوية (الاشتقاق والتصريف)، أما التركيب فهو آلة اشتغالها حال تركيبها في الجملة أو النص.

وقد ظهر النحو العربي، على حد تعريف ابن جني السابق، استجابة للحاجة التعليمية التي تقوم على تيسير تعليم العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، لكن تغير الزمن وتطوره، يجعلنا ندرك أن مادة النحو والصرف (القواعد) التي تُقدّم لدارسي العربية الناطقين بغيرها في عصرنا هذا "تختلف في

أهدافها عن علم النحو، فالاهتمام الأول عند واضعي هذه القواعد يتركز على تقديم إطار تربوي من التعريفات والمقارنات والتدريبات وصياغة بعض القواعد التي تُعين المتعلم على تحصيل معلومات عن اللغة واستخدامها بطلاقة (الناقة د.ت. ١١)، "ومعنى هذا أن درس القواعد بالنسبة لغير الناطقين بالعربية يهدف إلى اختصار الوقت استنادا إلى تعلم القوالب الصرفية والنحوية، وتيسير فهم معنى الكلمات والجمل، ومعرفة تفكيك بنية الكلمات والجمل، إضافة إلى إنتاج الكلمات والجمل والنصوص، كل ذلك في انسجام مع ثقافة المتعلمين وحاجاتهم وأغراضهم وأهدافهم من تعلم العربية. وكي تتحقق هذه الغاية ينبغي أن تكون القواعد التي تدرس للناطقين بغير العربية تعليمية وظيفية تقوم على انتقاء أهمها والأكثر إنتاجية واستعمالا بغية تنمية الوعي اللغوي بشكل دقيق وسريع. وهذا لن يتأتى إلا بمراعاة المحددات الآتية قبل البدء في تقديم درس القواعد:

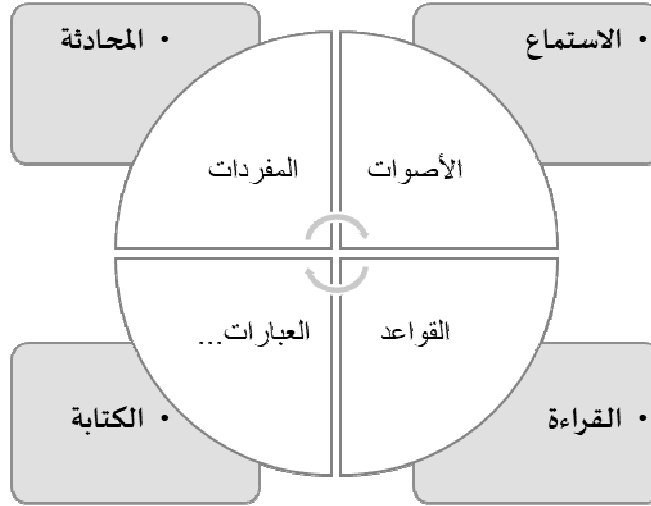
- أ. ملاءمة المادة النحوية للأهداف المراد تحقيقها في مرحلة التعلم التي وضعت لها.
- ب. حذف المادة النحوية والصرفية التي تستعصي على الدارسين، وتلك التي لا يحتاجون إليها.
- ج. الاكتفاء بالمعلومات المناسبة لمستويات الدارسين، والاستغناء عن التفاصيل الثانوية.
- د. تنسيق خطة عامة للبرنامج، بحيث توضع المادة المناسبة للمستوى المناسب في ضوء حاجات الدارسين وإمكانياتهم (العمري ٢٠١٧، ١٤٤).

٢:٢. أهمية القواعد في تدريس المهارات اللغوية

تنقسم مكونات اللغات الألفبائية، والعربية واحدة منها، إلى قسمين كبيرين:

"أ. العناصر اللغوية: ويسمى بعضها بعضهم (مكونات اللغة) وهي ثلاثة عناصر: الأصوات، والمفردات، والعبارات اللغوية والتراكيب والقواعد. وهذه العناصر هي المادة الحقيقية التي تعين المتعلم على تعلم مهارات اللغة، ومن لم يسيطر عليها لن يتمكن من السيطرة على مهارات اللغة بمستوياتها المتعددة.

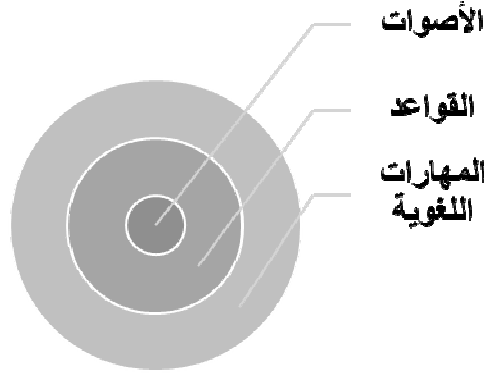
ب. المهارات اللغوية: وهي طبعا (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)" (العلوي ٢٠١٧، ٨١-



الشكل رقم (٣): مكونات اللغة العربية: المهارات والعناصر.

وإذا كانت العناصر اللغوية جميعها هي المحركات الأساس للمهارات اللغوية سواء الإدراكية منها (الاستماع، القراءة)، أو الإنجازية (المحادثة والكتابة)، فإن القواعد تلعب دوراً أهم لكونها تقوم؛ من جهة؛ على علم الصرف الذي يعتبر أس إنتاج المفردات استناداً إلى الاشتقاق، إضافة إلى إنتاج التراكيب والجمال البسيطة استناداً إلى التصريف (خاصة تصريف الأفعال)، مما يجعل عنصر المفردات والعبارات مندمجا في علم التصريف. ويقوم؛ من جهة أخرى؛ على (النحو) الذي يتناول الجملة وما فوق الجملة ويساعد في تفكيك النصوص ووصفها وتحليلها إدراكاً، أو إنتاجها وتركيبها إنجازاً.

إن الدور المهم الذي يلعبه مكون القواعد في تنمية المهارات اللغوية، واشتماله على العناصر الأخرى التي ذكرها المختصون في المجال (المفردات والعبارات والتراكيب)، والتي تبدو لنا مقحمة فيه، يجعل القواعد إضافة إلى الأصوات العنصرين الأساسيين اللذين تقوم عليهما اللغة بمهاراتها الأربعة. حيث تشكل الأصوات النواة الأولى للغة، بينما تشكل القواعد آلتها التوليدية على مستوى الكلمة والجملة وما فوق الجملة.



الشكل رقم (٤): علاقة عنصري اللغة (الأصوات والقواعد) بالمهارات اللغوية.

تصبح القواعد؛ استناداً إلى ما سبق؛ أسّ تعلم اللغة العربية، وهو تعلم يمكن أن يتم بشكل ضمني، أي عن طريق الاكتساب، أو بشكل صريح، أي عن طريق التعلم "إذ لا يمكن إتقان مهارة القراءة ولا استيعاب المسموع دون معرفة قواعد النّحو والصرف، ولا يمكن الحديث بطلاقة ولا الكتابة دون أخطاء دون معرفتها أيضاً. والمتتبع لتوصيف المهارات اللغوية الأساسية التي اعتمدها المجلس الأمريكيّ للتعليم سيتبين بجلاء أثر النّحو في كلّ مهارة، وفي كلّ مستوى، وعلى سبيل المثال يجد النّاظر في وصف المهارات للمستوى المتميّز التوصيفات القائمة على قواعد النحو والصرف مباشرة (العمرى ٢٠١٥، ١٥٠)."

٣. الإطار الميداني للدراسة

٣:١. أهداف الدراسة

تندرج الدراسة في إطار البحوث الميدانية التي تسعى إلى تطوير البحث اللساني التعليمي، لذلك فهي تروم تحقيق هدفين، الأول نظري والثاني تطبيقي:

- الهدف النظري: يتجلى في إبراز أهمية القواعد في تعلم العربية بمهاراتها المختلفة
- هدف تطبيقي: يتجلى في استطلاع آراء متعلمي العربية الناطقين بغيرها حول مدى صعوبة هذه القواعد، وحول مدرس القواعد والعربية عموماً.

٢:٣. أسئلة الدراسة

إذا كانت القواعد من أهم العناصر المحركة لتعلم مهارات اللغة العربية إدراكا وإنجازا، فإن تمثيلات الطلاب التي رصدناها خلال تدريس العربية تختلف بالنظر للغة الأم لتعليمها وبالنظر إلى بعض المتغيرات ذات الصلة بمدرس العربية، لذلك فموضوع هذه الدراسة يمكن أن يصاغ في السؤال الآتي:

• إلى أي حد تعتبر قواعد العربية صعبة بالنسبة لتعليمها الناطقين بغيرها؟

ويمكن تفكيك هذا السؤال إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما درجة صعوبة قواعد العربية من منظور متعلميها الناطقين بغيرها؟
- ما موقع المدرس من هذه الصعوبة؟
- ما المتغيرات ذات الصلة بهذه الصعوبة سواء بالنسبة للمدرس أو المتعلم؟

٣:٣. فرضيات الدراسة

• الفرضية العامة: يواجه متعلمو العربية الناطقين بغيرها صعوبات كثيرة تتعلق بعنصر القواعد.

ويمكن تفكيك هذه الفرضية العامة إلى الفرضيتين الإجرائية الآتيتين:

- تتدخل عدة متغيرات؛ من بينها اللغة الأم والمستوى الدراسي؛ في تحديد درجة صعوبة تعلم قواعد اللغة العربية
- يتدخل متغير اللغة الأم لمدرس العربية في تحديد درجة صعوبة تعلم قواعد اللغة العربية.

٣:٤. المشاركون في الدراسة

تتشكل عينة الدراسة من ثمانية وتسعين متعلما، جميعهم مسلمون، يتوزعون حسب الجنس والمستوى الدراسي على الشكل الآتي: اثنتان وعشرين مشاركة: سبعة منهن في المستوى المبتدئ؛ وإحدى عشرة في المستوى المتوسط؛ وأربع منهن في المستوى المتقدم؛ وستة وسبعون مشاركا: سبعة عشر منهم في المستوى المبتدئ، وسبعة وأربعون في المستوى المتوسط، واثنان عشر في المستوى المتقدم.

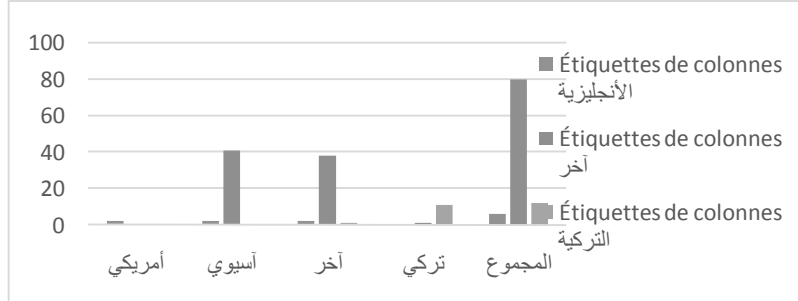
الجدول رقم (١): توزيع المشاركين في الدراسة حسب الجنس والمستوى الدراسي

الجنس	المستوى	المبتدئ	المتوسط	المتقدم	المجموع
الإناث		٠٧ (٠٧.١٣%)	١١ (١١.٢٢%)	٠٤ (٠٤.١%)	٢٢ (٢٢.٤٥%)
	الذكور	١٧ (١٧.٣٣%)	٤٧ (٤٨%)	١٢ (١٢.٢٢%)	٧٦ (٧٧.٥٥%)
المجموع		٢٤ (٢٤.٤٦%)	٥٨ (٥٩.٢٢%)	١٦ (١٦.٣٢%)	٩٨ (١٠٠%)

أما حسب متغير اللغة الأم والانتماء الجغرافي، فتتشكل العينة من أمريكيين اثنين لغتهم الأم هي الإنجليزية، وثلاثة وأربعين آسيويًا، يتوزعون على الشكل الآتي: اثنان لغتهم الأم هي الإنجليزية، وواحد وأربعون لغتهم الأم هي لغات أخرى، إضافة إلى اثني عشر تركيًا يتوزعون على الشكل الآتي: إحدى عشر لغتهم الأم هي التركية، وواحد لغته الأم غير التركية، وهذا يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (٢): توزيع العينة حسب اللغة الأم والانتماء الجغرافي

الانتماء الجغرافي	اللغة الأم	الإنجليزية	التركية	آخر	المجموع
أمريكي	٠٢ (٢.٠٤%)	٠٠	٠٠	٠٠	٠٢ (٢.٠٤%)
آسيوي	٠٢ (٢.٠٤%)	٠٠	٠٠	٤١ (٤١.٨٤%)	٤٣ (٤٣.٨٨%)
تركي	٠٠	١١ (١١.٢٢%)	٠١ (١.٠٢%)	١٢ (١٢.٢٤%)	٢٤ (٢٤.٤٦%)
آخر	٠٢ (٢.٠٤%)	٠١ (١.٠٢%)	٣٨ (٣٨.٧٨%)	٤١ (٤١.٨٤%)	٨٢ (٨٢.٦٣%)
المجموع	٠٦ (٦.١٢%)	١٢ (١٢.٢٥%)	٨٠ (٨١.٦٣%)	٩٨ (١٠٠%)	٩٨ (١٠٠%)



الشكل رقم (١): توزيع المشاركين في الدراسة حسب الانتماء واللغة الأم.

٥.٣. عرض النتائج وتفسيرها

١.٥.٣. رأي المشاركين في تعلم قواعد اللغة العربية وتفسيره

١.١.٥.٣. رأيهم في تعلم قواعد اللغة العربية حسب لغتهم الأم وتفسيرها

الجدول رقم (٣): رأي المشاركين في درجة صعوبة قواعد اللغة العربية حسب لغتهم الأم

درجة الصعوبة	لغة المشاركين	الانجليزية	تركية	آخر	المجموع
صعبة جدا	٠٠	٠٠	٠١	٠٦	٠٧
	(%٠٠.٠٠)	(%٠٠.٠٠)	(%٠١.٠٢)	(%٠٦.١٢)	(%٠٧.١٤)
صعبة	٠٤	٠٤	٠٥	٢٨	٣٧
	(%٠٤.٠٨)	(%٠٤.٠٨)	(%٠٥.١٠)	(%٢٨.٥٧)	(%٣٧.٧٥)
سهلة جدا	١	١	٠٠	٠٧	٠٨
	(%٠١.٠٢)	(%٠١.٠٢)	(%٠٠.٠٠)	(%٠٧.١٤)	(%٠٨.١٦)
سهلة	٠١	٠١	٠٦	٣٩	٤٦
	(%٠١.٠٢)	(%٠١.٠٢)	(%٠٦.١٢)	(%٣٩.٨٠)	(%٤٦.٩٤)
المجموع	٦	٦	١٢	٨٠	٩٨
	(%٠٦.١٢)	(%٠٦.١٢)	(%١٢.٢٤)	(%٨١.٦٤)	(%١٠٠)

استنادا إلى الجدول أعلاه، يظهر أن ٤٦.٩٤% من المشاركين يرون أن تعلم قواعد اللغة العربية سهل مقابل ٣٧.٧٥% يرون تعلمها صعبا، في حين يرى ٠٨.١٦% منهم أن تعلمها سهل جدا مقابل ٠٧.١٤% يرون تعلمها ذا صعوبة كبيرة.

وبالنظر إلى التوزيع الداخلي للمشاركين في كل لغة على حدة، يتضح أن ثلثي (٦٦.٦٦%) الذين لغتهم الأم هي الإنجليزية يرون أن تعلم القواعد صعب، في مقابل ٨٤.٧٨% من المشاركين الذين

لغتهم الأم هي لغات أخرى (إفريقية، بنغلاديش) والذين يرون أن تعلم القواعد هو سهل. أما المشاركون في الدراسة من تركيا فقد جاءت نسبهم متقاربة، بين من يعتقد منهم أن تعلم القواعد سهل (٥٠%) ومن يعتقد أن تعلمها صعب (٤١.٦٦%).

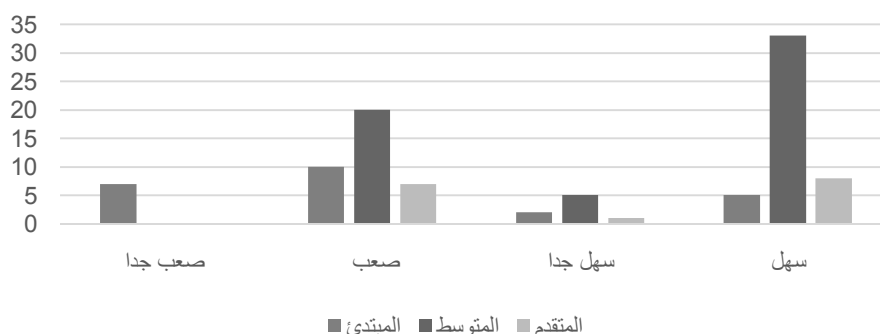
ويمكن تفسير هذا التفاوت بالنظر إلى قرب اللغة الأم من العربية أو بعدها عنها، حيث من الملاحظ أن الذين لغتهم الأم هي اللغة الإنجليزية يتصدرون الذين يرون أن قواعد العربية جد صعبة، ويمكن أن يعزى الأمر أيضا إلى درجة التعاطي مع اللغة العربية خاصة ما يتعلق بحفظ القرآن ومحاولة فهمه، إما بالاستماع للدعات والبرامج الدينية الإذاعية أو التلفزية.

٣.١.٥. رأيهم في تعلم قواعد اللغة العربية حسب مستواهم الدراسي وتفسيره

الشكل رقم (٤): رأي المشاركين في درجة صعوبة تعلم قواعد العربية حسب مستواهم الدراسي

درجة الصعوبة	لغة المشاركين	المبتدئ	المتوسط	المتقدم
صعبة جدا		٠٧ (٢٩.١٧%)	٠٠ (٠٠.٠٠%)	٠٠ (٠٠.٠٠%)
صعبة		١٠ (٤١.٦٧%)	٢٠ (٣٤.٤٨%)	٠٧ (٤٣.٧٥%)
سهلة جدا		٠٢ (٠٨.٣٣%)	٠٥ (٠٨.٦٢%)	٠١ (٠٦.٢٥%)
سهلة		٠٥ (٢٠.٨٣%)	٣٣ (٥٦.٩٠%)	٠٨ (٥٠.٠٠%)
المجموع		٢٤ (١٠٠%)	٥٨ (١٠٠%)	١٦ (١٠٠%)

الشكل رقم (2): رأي المشاركين في درجة صعوبة تعلم القواعد حسب مستواهم الدراسي



يظهر من خلال الجدول أعلاه أن ٢٩.١٧% من طلبة المستوى المبتدئ يرون أن تعلم قواعد العربية صعب جدا، بينما يرى ٤١.٦٧% أن تعلمها صعب، وهذا يعني إجمالا أن ٧٠.٨٤% يرون تعلمها متفاوت الصعوبة، بينما يرى ٢٠.٨٣% منهم أن تعلمها سهل جدا، في حين يرى ٨.٣٣% أن تعلمها سهل جدا.

أما فيما يخص المستوى المتوسط، فقد جاء توزيعهم كالاتي: ٥٦.٩٠% يرون تعلم القواعد سهلا، ويرى ٠.٨٦% منهم أن تعلمها سهل جدا، وهو ما يمثل ٦٥.٥٢% من المشاركين الذين يرون تعلم العربية سهلا. هذا بينما يرى ٣٤.٤٨% أن تعلمها صعب.

أما بالنسبة للمشاركين من المستوى المتقدم، فإن ٥٠% منهم يرون تعلم القواعد سهلا، و ٦.٢٥% يرون هذا التعلم سهل جدا، مما يعني أن ٥٦.٢٥% منهم يرون التعلم سهلا بصفة عامة، في مقابل ٤٣.٧٥% منهم يرون تعلمها صعبا.

يظهر أن مؤشر صعوبة تعلم القواعد يبدأ مرتفعا لدى المشاركين من المستوى المبتدئ، لينخفض بعد ذلك لدى المستوى المتوسط، ليعود بعد ذلك للارتفاع لدى المستوى المتقدم. ويمكن تفسير ذلك لدى المستوى المبتدئ بأنه ناتج عن الصدمة الأولى التي تحدث لمتعلم اللغة في المراحل الأولى، حيث يصبح مضطرا لفهم منطق لغوي جديد للغة الثانية، وغرابة، وهو منطق يزداد غرابة لدى المتعلم كلما كانت اللغة المتعلمة بعيدة عن اللغة الأم أو عن اللغات المتعلمة سلفا، وهذا ما يصدق على تعلم العربية باعتبارها اللغة المتميزة الوحيدة التي حافظت على أصولها السامية.

٢.٥.٣. رأي المشاركين في اللغة الأم لمدرس العربية للناطقين بغيرها وتفسيره

١.٢.٥.٣. رأي المشاركين حسب لغتهم الأم في اللغة الأم لمدرس العربية وتفسيره

الجدول رقم (٥). توزيع المشاركين في الدراسة حسب لغتهم الأم ورأيهم في اللغة الأم لمدرس العربية

اللغة الأم للمدرس	لغة المشاركين	الانجليزية	تركية	آخر	المجموع
العربية	٤	(%٠٤.٠٨)	٦	(%٣٨.٧٨)	٤٨
غير العربية	١	(%٠١.٠٢)	١	(%١٤.٢٩)	١٦
غير مهم	١	(%٠١.٠٢)	٥	(%٢٨.٥٧)	٣٤
المجموع	٦	(%٠٦.١٢)	١٢	(%٨١.٦٤)	٩٨

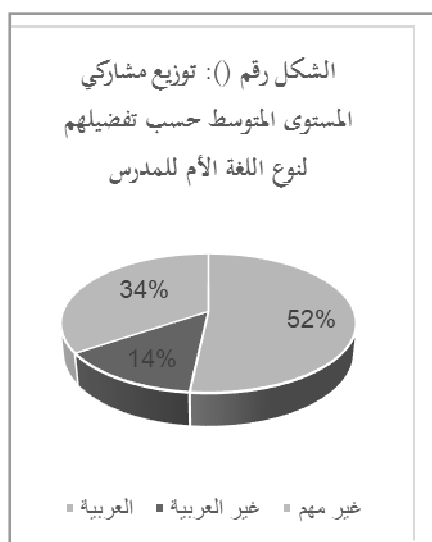
يتضح من الجدول أعلاه أن حوالي نصف عدد المشاركين في الدراسة (٤٨,٩٨%) يفضلون أن تكون اللغة الأم لمدرس العربية هي اللغة العربية، في مقابل (١٦,٣٣%) منهم يفضلون أن تكون لغته غير العربية، بينما ثلث المشاركين تقريبا (٣٤,٦٩%) ليس مهما عنده أن تكون لغته الأم هي العربية أو غيرها.

وقد تفسر هذه النسب بكون المشاركين يرغبون في أن تكون العربية هي اللغة الوحيدة للتخاطب داخل الصف وخارجه مع مدرّسهم، حيث كثيرا ما يستعمل بعض المدرسين لغات وسيطة، أو اللغة الأم للطلاب خلال عملية التدريس إن كانوا عالمين بها، كما يمكن أن تفسر أيضا، بكون الطلاب على وعي بأن اللغة ينبغي أن تعاش مع أصحابها مما يقوي عملية الاكتساب اللغوي والثقافي أيضا.

٢.٢.٥.٢. رأي المشاركين حسب مستواهم الدراسي في اللغة الأم لمدرس العربية

الجدول رقم (٥): رأي المشاركين حسب مستواهم الدراسي في اللغة الأم لمدرس العربية

اللغة الأم للمدرس	مستوى المشاركين	المبتدئ	المتوسط	المتقدم
العربية		١٠ (%٤١.٦٦)	٣٠ (%٥١.٧٣)	٠٨ (%٥٠)
غير العربية		٠٧ (%٢٩.١٧)	٠٨ (%١٣.٧٩)	٠١ (%٠٦.٢٥)
غير مهم		٠٧ (%٢٩.١٧)	٢٠ (%٣٤.٤٨)	٠٧ (%٤٣.٧٥)
المجموع		٢٤ (%١٠٠)	٥٨ (%١٠٠)	١٦ (%١٠٠)





يتضح من خلال الجدول والشكل أعلاه أن نصف عدد المشاركين من المستوى المتوسط (٥٢%)، ونصف عددهم من المستوى المتقدم (٥٠%) يفضلون أن تكون اللغة الأم لمدرس قواعد اللغة العربية هي العربية، بينما بلغت هذه النسبة في المستوى المبتدئ حوالي (٤٢%)، مما يجعل النسبة العامة من المشاركين الذين يفضلون أن تكون اللغة الأم لمدرس العربية هي حوالي ٤٩%.

ويمكن تفسير هذا التفاوت في النسب بكون المتعلم في المستوى المبتدئ، لا زال على عهد جديد باللغة العربية ولم يتعمق فيها بشكل كبير، حيث غالباً ما تكون الدروس في هذا المستوى ذات صلة بأصوات العربية وبعض القواعد البسيطة ذات الصلة بالتصريف. أما في المستويين المتوسط والمتقدم فتكون القواعد النحوية حاضرة بشكل قوي، مما يجعل المتعلم مضطراً كي يفهم بعض المفاهيم وبعض القواعد بلغته الأم لا باللغة العربية، محاولاً في ذلك قياس قواعد العربية على قواعد لغته الأم أو لغة أخرى يتمكن منها.

٣.٥.٢. مقترحات المشاركين لتطوير تدريس القواعد وتدريب العربية بشكل عام

تعددت مقترحات الطلاب لتطوير درس القواعد تخطيطاً وإنجازاً وتقويماً، وقد جاءت معظمها متطابقة، إلا فيما يخص قضية استعمال اللغة الوسيطة في تدريس القواعد، حيث هناك من دعا إلى ضرورة استعمالها لتيسير فهم القاعدة، بينما ذهب آخرون إلى ضرورة تجنبها باعتبارها معيقاً للتعلم السريع، فيما ذهب رأيٌ وسط إلى إمكانية استعمالها لتوضيح بعض المفاهيم النحوية الصعبة الفهم بالنسبة للطلاب. ويمكن تصنيف هذه الاقتراحات إلى ما يأتي:

● اقتراحات خاصة بالمدرس:

- أن يكون متمكناً مما يدرسه ووثقاً من خطوات إنجازه؛
- أن يبسط شرح القواعد واجتناب التعقيد؛
- أن يستعمل أسلوباً يسهل فهم القاعدة؛
- أن يهتم بجميع الطلاب، وليس بالموهوبين فقط؛
- أن يتجنب التنزيل الحرفي لما في الكتاب، والعمل على الإبداع والاجتهاد في تنزيل مضامينه؛
- أن يعطي أهمية للتغذية الراجعة، أي لمدى فهم الطلاب للقاعدة المدرّسة؛
- أن يتجنب الغضب لعدم فهم الطلاب للقاعدة؛
- أن يؤلف كتاباً كاملاً في النحو حتى يتمكن من تدريسه بشكل مثالي؛

● اقتراحات خاصة بالمتعلم:

- الإكثار من القراءة والاستماع لاكتساب القواعد بشكل ضمني؛
- الاعتماد على الاستماع والمحادثة في اكتساب اللغة عامة والقواعد بشكل خاص؛
- الإكثار من ممارسة اللغة،
- التفاعل مع العرب في كافة أنحاء العالم؛

● اقتراحات خاصة بالكتاب الدراسي:

- الإكثار من الأمثلة القرآنية في كتب النحو؛
- الإكثار من التمارين في مقررات اللغة العربية؛
- أن يبني الكتاب على التدرج في تدريس القواعد؛

● اقتراحات خاصة باستراتيجيات التعلم

- ينبغي القيام بالتقويم التشخيصي قبل تقديم درس القواعد؛
- تقديم القواعد ابتداءً من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب؛
- التركيز على المعاني النحوية للقاعدة؛
- الانطلاق من أمثلة واقعية ومثيرة وجذابة لشرح القواعد؛
- البناء المنطقي للقواعد خلال شرحها؛
- تجنب استعمال اللغة الوسيطة خلال شرح القواعد، إلا في شرح المصطلحات النحوية، حيث يمكنه أن يقدم أمثلة باللغة الأم للطلاب تمكنهم من فهم المصطلحات؛
- ينبغي أن تدرس القواعد من خلال الذوق الأدبي للغة، أي استناداً إلى بعدها الجمالي؛

- إضفاء الحيوية والتفاعل على درس القواعد بالإكثار من الأمثلة؛
- ينبغي أن يكون تدريس القواعد باللغتين: اللغة الأم واللغة العربية؛
- تجنب الدخول في استطرادات القواعد وتفصيلها انسجاماً مع مستوى المتعلمين؛
- الإكثار من الأمثلة لكل قاعدة جزئية؛
- بناء درس القواعد ينبغي أن يكون مخططاً له بخطوات واضحة؛
- الإكثار من التمارين داخل الفصل وخارجه؛
- البدء بالمكتسبات الأساسية، أي بما تقتضيه القاعدة من معارف سابقة، ثم الانتقال إلى القاعدة قيد الدرس.
- الانطلاق في التدريس من الأمثلة القرآنية؛
- التركيز على الطريقة الضمنية في تدريس القواعد، لا على الطريقة الصريحة؛ أي التركيز على تدريس المهارات أساساً (خاصة الاستماع والمحادثة) ثم القواعد بعد ذلك؛
- اعتماد التدريس الفارقي حتى لا يصاب المتعلمون بالإحباط الناتج عن التفاعل السريع للموهوبين؛
- تنويع استراتيجيات التدريس وطرقه بما يتلاءم ونوع الدرس ونوع الطلاب أيضاً؛
- إعطاء أهمية للمعاني النحوية، أي ربط البنية بالوظيفة؛
- ينبغي اتباع نظام المدرسة العثمانية القديمة في تدريس القواعد؛

٤. خاتمة:

أثبتت الدراسة أن تعلم قواعد اللغة العربية يعرف درجة صعوبة متباينة انسجاماً بمتغيرات ترتبط بالمتعلم (اللغة الأم، المستوى الدراسي) والمدرس اللغة الأم. وهذا لا ينفي وجود متغيرات يمكن أن تتدخل في تحديد درجة هذه الصعوبة مثل: الجنس، الدين، العمر...، إضافة إلى عوامل أخرى ذات صلة بالكتاب الدراسي واستراتيجيات التدريس، ودليل ذلك ما اقترحه المتعلمون في ذين البابين. إن تيسير تعلم العربية عامة وتعلم قواعدها خاصة يستوجب العمل على عدة مداخل، المدخل الأول يبدأ بتكوين مدرس متمكن من قواعد العربية معرفياً وديداكتيكياً، قادر في البداية على امتصاص القلق الذي ينتاب المتعلم المبتدئ في تعلم العربية وقواعدها، وقادر أيضاً على تيسير القواعد وتبسيطها بأسلوب سلس بسيط، أما المدخل الثاني فيرتبط بتطوير البحوث ذات الصلة باستراتيجيات تدريس العربية للناطقين بغيرها، أما المدخل الثالث فذو صلة بوضع كتب وبرامج دراسية متنوعة تخلق الحافزية لدى المتعلم.

المصادر والمراجع

١. الأندلسي، أبو حيّان. د.ت. ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد. مكتبة الخانجي.
٢. ابن هشام، عبد الله بن يوسف. ١٩٩٠. نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الزهراء.
٣. اللحياني، امحمد. ٢٠٢٠. "أهمية الوعي المورفولوجي في تطوير الوعي الإملائي لدى تلامذة التعليم الابتدائي بالمغرب." أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
٤. الاشبيلي، ابن عصفور. ١٩٨٧. المتع في التصريف. ١، تحقيق: فخر الدين قباوة. دار المعرفة.
٥. ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩٥٥. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربي.
٦. الثّاقبة، محمود كامل. د.ت. "تدريس القواعد في برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها." مجلة العربيّة للدراسات اللغويّة (٣). السودان، معهد الخرطوم الدولي.
٧. العمري، فاطمة محمد أمين. ٢٠١٧. "تدريس القواعد: النحو والصرف، النظرية والتطبيق." في الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها. النظرية والتطبيق، تحرير: خالد حسين أبو عمشة. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
٨. العلوي، محمد إسماعيلي. ٢٠١٧. "تدريس المفردات: النظرية والتطبيق." في الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها. النظرية والتطبيق، تحرير: خالد حسين أبو عمشة. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
٩. جيو لك، يعقوب و القوشجي زادة، منير وقدم، محمود. ٢٠١٦. "حاجات الطلبة الأتراك لاكتساب اللغة العربية." في: متعلم العربية الناطق بغيرها اكتسابه اللغة وحاجاته وتطلعاته، تحرير: أحمد الدياب وآخرون. معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

١٠.